المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-02-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 4868
المسلسل : 100

من جوار بيت الله في مكة المكرمة وسط دعوات بالخير للملك

قادة «فتح» و«حماس» بصوت واحد: لن نخرج إلا متفقين على ما يخدم الشعب الفلسطيني

علي المقبلي ونواف القثامي
من مكة المكرمة وواس

بدأ قادة حركتي فتح وحماس أمس في قصر الضيافة في مكة المكرمة اجتماعات فلسطينية فلسطينية تهدف إلى التوصل إلى صيغة تفاهم وطني يوقف الاختلاف بين الفصيلين الرئيسيين على الساحة الفلسطينية وسط تأكيدات الجانبين بأنهم لن يغادروا مكة المكرمة إلا متفقين على ما يخدم الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية. وتأتي الاجتماعات تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز التي وجهها لأشقائه قادة الشعب الفلسطيني إلى لقاء عاجل في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة لبحث أمور الخلاف بينهم بكل حيادية ودون تدخل من أي طرف والوصول إلى حلول عاجلة لما يجري على الساحة

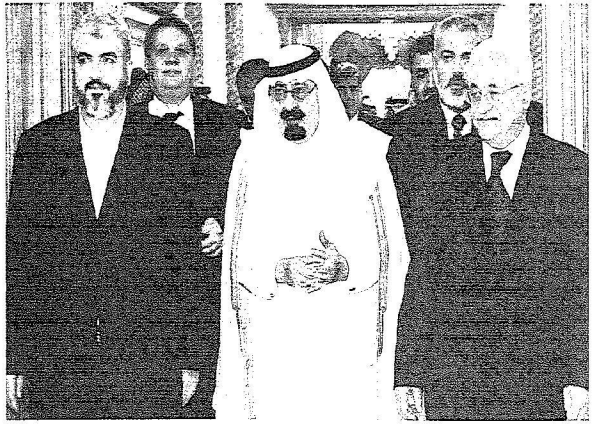

الملك عبد الله بن عبد العزيز بين محمود عباس وخالد مشعل أمس في مكة المكرمة. قبل بدء الاجتماع بين القيادات الفلسطينية.
تصوير: شعيب سالم - الفرنسية

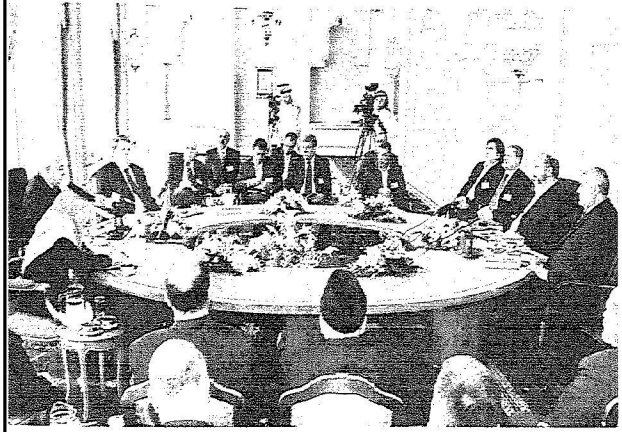

القيادات الفلسطينية أثناء اجتماعها أمس في مكة المكرمة.
تصوير: شعيب سالم - الفرنسية

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-02-2007 العـــدد : 4868
الصفحـات : 19 المسلسل : 100

الفلسطينية. ومن المقرر أن تتواصل اجتماعات القيادات الفلسطينية من فتح وحماس حتى يتفق الجانبان على حلول لكل القضايا المطروحة على أجندة النقاش. وحضر الاجتماع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ورئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية وعدد من المسؤولين في حركتي فتح وحماس وأعضاء من الحركتين. وألقى محمود عباس في بداية الاجتماع كلمة أوضح فيها أن هذا الاجتماع يجيء بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لكي نبحث أمورنا و قضايانا بعيداً عن الضجيج للوصول إلى ما نبغي وما نريد ولذلك كان هذا المكان وهو أفضل ما على الأرض مكة المكرمة والكعبة المشرفة. وأضاف أن مجيئنا إلى هنا وراءه مطالب أساسية أبرزها أننا نرى القضايا المشتركة فيما يتعلق بقضيتنا الواحدة الوحيدة والتي نسعى جميعا للوصول إلى حل عادل لها ومطالبة شعبنا في هذه الأيام أن ينعم بالأمن والأمان وما جرى في هذه الأيام من تهويد للحرم الثالث أولى القبلتين المسجد الأقصى المبارك من قبل الإسرائيليين وبخاصة ما يجري اليوم عند بوابة المغاربة وما يجري قبل ذلك في كل مناطق القدس بهدف تهويدها بغرض تغيير معالمها وتهويدها فهي قضية أخرى من القضايا التي تدفعنا لأن نبتعد عن كل شيء ونركز فقط على الأمور الأساسية التي تهم شعبنا وتهم أمتنا العربية. وأشار الرئيس محمود عباس إلى أن ما يدفعنا نحو عقد مثل هذا اللقاء هو ما جرى في الأيام السوداء الأخيرة. لا أعادها الله علينا. كانت نكبة من النكبات لا نريد أن تتكرر بأي حال من الأحوال لا نريد لهذه الدماء أن تسفك أو تزهق، نريد أن يعيش أبناؤنا حياة كريمة محميين منا لا مهددين منا. وشدد عباس على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية وهي مطلب الجميع، موضحا أن الكل ينادي بها من وثيقة الوفاق الوطني وما قبل ذلك دعوة المجلس التشريعي إلى يومنا هذا التي كانت تأتي من الجميع من أجل أن تشكل حكومة وحدة وطنية تخلص من الحصار وتفتح الآفاق العربية والدولية وتكون قادرة على أن تجلب لهم كل إمكانات العيش الكريم. وأضاف أن هذا مطلب من مطالبنا الأساسية التي نريد أن نحققها في المملكة العربية السعودية برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. وتوجه أبو مازن إلى الشعب الفلسطيني مبشرا إياهم أن جميع المشاركين في الاجتماع أكدوا ضرورة الخروج من هذا الاجتماع بالاتفاق على كل ما يخدم الشعب الفلسطيني وقضيتهم العادلة. واستطرد قائلاً نقول لأهلنا وأسرانا الذين توسموا فينا الخير وأرسلوا لنا المشاريع والوثائق نحن إن شاء الله لن نخرج من هذا المكان المقدس إلا متفقين على الخير وبالخير وعلى بركة الله. واستعرض جدول الأعمال الذي يتضمن تشكيل حكومة والاتفاق على أسس المشاركة وإعادة بناء وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وتعميق الوفاق الوطني بين الإخوة والأشقاء أبناء الوطن الواحد. وتوجه رئيس السلطة الفلسطينية بالغ الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. وقال إن خادم الحرمين الشريفين الرجل الصادق الصريح الواضح العربي المسلم الشهم توجه بهذه الدعوة ونحن تشرفنا بتلبيتها. وعقب ذلك ألقى خالد مشعل كلمة قال فيها: لقد جئنا إلى هذا المكان إرضاء لله أولا ثم من أجل شعبنا الذي يقاسي ويعاني سواء تحت الاحتلال أو في الهجرة والتشريد والشتات ومن أجل أسرانا وأسيراتنا الذين يتطلعون إلى وحدتنا وإلى انطلاقة جديدة في مسيرة العمل الوطني الفلسطيني ووفاء لدماء شهدائنا وجرحانا والذين دفعوا ضريبة الوطن ومن أجل جماهير أمتنا العربية و الإسلامية التي تعيش فلسطين والقدس في قلوبهم وساعهم اختلافنا السياسي وساءهم أكثر اختلافنا في الميدان.

وأوضح مشعل أن ما نزف من الدماء ما كان لها أن تنزف إلا في وجه العدو الإسرائيلي الذي يستغل الظروف ليتقدم بهذه الخطوات العدوانية على المقدسات الفلسطينية وعلى الأرض المباركة. وأكد أن مجيئهم لمكة المكرمة من أجل أن يتفرغ الفلسطينيون وقادتهم وفصائلهم للملفات الكبيرة لاستعادة الأرض والحقوق وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة الحقيقية وإنجاز كل الملفات الأساسية في مواجهة الجدار والاستيطان وقضية القدس وحق العودة وتعزيز الجبهة الفلسطينية الداخلية. ودعا الله أن يجزي خادم الحرمين الشريفين خير الجزاء على هذه الدعوة الكريمة للاجتماع.

وقال خالد مشعل نريد أن ننهي كل مشكلاتنا الداخلية ضمن وفاق وطني ومصالحة وطنية ونعيد بناء منظمة التحرير الفلسطينية ونبني بيتنا الفلسطيني ونتسق مع أمتنا العربية والإسلامية وأضاف أن الشعب الفلسطيني لا يطلب المستحيل يطلب حقوقه المشروعة وعلى المجتمع الدولي أن يحترم هذه الإرادة. وأضاف إننا اليوم نطوي صفحة خلافاتنا الداخلية أدعو الله أن يوفقنا وأدعو إخواني في الحركتين ونحن شعب واحد ودماؤنا اختلطت في الانتفاضتين الأولى والثانية ندعو الجميع أن يتكلم وأن يحاور على هذه القاعدة قاعدة التوافق والأخوة والمحبة لأن لنا عدوا واحدا وقضيتنا واحدة وليس لنا معركة إلا ضد الاحتلال وعلى هذه القاعدة ننطلق. وقال إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني لا يسعنا في هذه اللحظات من جوار الكعبة المشرفة إلا أن نتوجه بالتحية والتقدير إلى خادم الحرمين الشريفين والحكومة السعودية على هذه الدعوة المباركة والمبادرة الكريمة التي إن دلت فإنما تدل على أن فلسطين ليست هماً فلسطينيا يقدر أنها هم لهذه الأمة العربية والإسلامية وأن ما يصيب فلسطين من مكروه تتأثر به هذه العواصم بشكل أو بآخر. نسأل الله أن يجعل ذلك في موازين أعمالهم، وأن يجعل ذلك فاتحة خير لفجر جديد ولصفحة جديدة في علاقاتنا الفلسطينية الفلسطينية. وأشار إلى أن عددا كبيرا من حركة فتح وحركة حماس قدموا من شوارع وأزقة قطاع غزة الذي يعاني الاحتلال ومن الضفة الغربية كذلك ولكن لاشك أن هناك دماء ذكية على جنبات الطرق بسبب الأحداث المؤلمة والمؤسفة الأخيرة. ومن هنا وحيث نجلس في البلد الحرام إلى رحاب الكعبة المشرفة نريد أن نتوقف أمام إخواني وأمام الشعب الفلسطيني لبعض المعاني التي نستلهمها من هذا المكان لتدلنا في حوارنا الراهن أولا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ومن مكان قريب من هذا البيت الحرام قال ميثاق شرف لهذه الأمة " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا "وأنا أعتقد أننا أحوج ما نكون إلى ميثاق شرف ينطلق من هذا النداء النبوي العظيم لنؤكد إن شاء الله أن دماءنا وأموالنا وأعراضنا

وفد من "حماس" أمس أثناء الاجتماع بين القيادات الفلسطينية في مكة المكرمة.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-02-2007 العـــدد : 4868
الصفحـات : 19 المسلسل : 100

ومؤسساتنا ومقدراتنا هي حرام علينا جميعاً كيف نعود من هذا الحوار لنحقن ونصون الدماء الفلسطينية ولنعزز هذا المفهوم الإيماني الذي رسخه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم من على جبل عرفة في حجة الوداع يوم أن كان يخاطب هذه الأمة من قريب أو من بعيد. وأضاف أن هذا المكان يرمز إلى وحدة الأمة حيث إنه القبلة التي يتجه إليها الناس جميعاً من مشارق الأرض ومن مغاربها وتتوحد عليه القلوب وتتوحد عليه النفوس وتتوحد عليه المعاني من هنا لابد أن نترجم هذا المعنى العظيم من هذا المكان وهو الوحدة والتوحد وترسيخ هذا المعنى إن شاء الله في حوارنا وشعبنا لكل المعاني التي تهدف إلى وحدة وطنية. المهم إن شاء الله أن لا نخرج إلا وقد أوصلنا لشعبنا هذا المعنى الذي يرمو إليه هذا البيت العتيق وهذه الكعبة المشرفة الأمر الثالث أن هذا البيت يطوف حوله الناس تختلف ألسنتهم وألوانهم متعددين في مشاربهم ولغاتهم ولكن هدفهم واحد. ولذلك هذا المعنى عظيم هناك تعددية سياسية، هناك رؤى. هناك مواقف، هناك استنادات لكن الهدف الفلسطينية واحد هو كيف نقيم الدولة الفلسطيني مستقلة كاملة السيادة عاصمتها القدس وعودة اللاجئين والإفراج عن الأسرى والمعتقلين، المعنى الرابع كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض والمعنى الذي نستلهمه أننا لن نرجع إلى فلسطينية ليضرب بعضنا رقاب بعض، على الإطلاق نرجع إلى فلسطين ببشارات تضمد الجراح بشارات تنهي المأساة بشارات تنهي المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، قال رسول الله أيضا " رجع كيوم ولدته أمه" ممكن أن نعود بفجر جديد ممكن أن نعود بمعان جديدة ويقلوب ونفوس جديدة وممكن أن نعود إن شاء الله ومن هذا البيت العتيق أن نعلن عن اتفاق يوحد كلمتنا ويحمي مشروعنا الوطني ويرسخ الشراكة السياسية. وسادساً نحن نجلس في البلد الحرام ونستذكر المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السموات العلا المعنى أننا كفلسطينيين على ثغر من ثغور هذه الأمة إنه القدس إنه الأقصى إنه شقيق هذا الحرم، إن الصخرة المشرفة تعني للأمة الكثير كما تعني الكعبة وهذا البيت العتيق وليس عبثاً أن يتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته بدايتها قبلة إلى المسجد الأقصى ثمانية عشر شهراً ثم يتحول بصلاته وقبلته إلى البيت الحرام بأمر من الله سبحانه وتعالى اليوم القدس التي تهود والتي تتعرض للحفريات وللهدم هي أمانة في أعناقنا جميعا والفلسطيني حماس، فتح، رئاسة، حكومة قيادات، فصائل، قوى، شرائح أننا نقول ونقرب من الكعبة المشرفة إنها أمانة أيضا في أعناق الأمة كيف تنهض هذه الأمة لحماية القدس ولحماية المسجد الأقصى المبارك. الأمر السابع أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يلقي خطبته خطبة الوداع لم يركز فقط على شأن واحد يتعلق بحرمة الدماء أو القضايا الأمنية إذا أجيز لنا أن نسميها كذلك، بل ألقى خطبة شاملة تناول بها قضايا الأمة المتعددة هذا يعني بالنسبة لنا في هذا الحوار أننا نريد اتفاقا شاملا.

وفد من "فتح" أمس أثناء الاجتماع بين القيادات الفلسطينية في مكة المكرمة.
تصوير: صهيب سالم - الفرنسية